مفهوم أخلاقيات التصميم وأهميتها
Design Ethics; The Concepts and Significance

أميرة محمد محمد عيسوي
مصمم حر
أ.د رجب عبد الرحمن عميش
أستاذ متفرغ بقسم المنتجات المعدنية والحلي
أ.د وسام أنسي
أستاذ بقسم المنتجات المعدنية والحلي، رئيس قسم المنتجات – جامعة بدر

ملخص البحث Abstract:
تعد الأخلاقيات في مهنة التصميم موضوعا مهما يجب مناقشته. عندما يشاهد الأشخاص تصميماتهم، فإنهم لا ينظرون فقط إلى الجوانب الجمالية والوظيفية في التصميمات؛ ولكنهم ينظرون بعمق إلى أخلاقيات التصميم وأخلاق المصممين. لا يروي التصميم قصة: ثقافة، وتاريخ، وطراز مكان أو منطقة معينة، ومجتمع معين فقط ، ولكنه يشير أيضا إلى مقدار الوقت، والجهد، والأخلاق التي وضعها المصمم في تصميمه. لكي يعتبر المرء مصمما جيدا وأخلاقيا، يجب أن يكون التصميم مبني على أسس جمالية، وعملية، وقابل للاستخدام ويؤدي وظيفته التي صمم من أجلها، وآمن، ولا يلحق ضرر والأذى لحياة الأشخاص، وفي الوقت نفسه، صديق للبيئة. إذا استطاع المصمم تحقيق ذلك، فسيتم اعتبار التصميم تصميم جيدا وأخلاقيا. **مشكلة البحث** تتلخص المشكلة فى التساؤل التالى: كيف تأثر أخلاقيات التصميم على مجال تصميم المنتجات؟ **هدف البحث** التركيز على دراسة أخلاقيات التصميم باعتبارها عامل رئيسي في مجال تصميم المنتج. يجب أن تكون حلول التصميم متوافقة مع مبادئ أخلاقيات التصميم. **أهمية البحث** يركز البحث على ضرورة أن يفهم المصممون العلاقة بين التصميم والأخلاقيات وكذلك على تحقيق العامل الأخلاقي في مجال تصميم المنتج مع التركيز على المسؤوليات الأخلاقية للمصمم. **منهج البحث** استخدم البحث المنهج الوصفى والتحليلى لموضوع أخلاقيات التصميم، من خلال تناول مراحل نشأة واهتمام المصممين والباحثين بهذا العلم، مع وطرح مفهوم مبسط لأخلاقيات التصميم ،والأبعاد المترتبة عليه.

كلمات دالة Keywords:
أخلاقيات التصميم
Design Ethics
تصميم المنتجات
Products Design
نظرية المستخدم مركز التصميم
User-Centered Design Theory UCD
التصميم المستدام
Sustainable Design

Paper received 18th May 2018, Accepted 13th June 2018, Published 1st of July 2019

مقدمة Introduction:

الأخلاقيات Ethics هى واحدة من المواضوعات الشائكة، والتي يصعب تناولها نظرا لعدم وجود وسائل دقيقة لاختبارها أو قياسها. فلكل مجتمع أخلاقه الخاصة به، وقواعد الأخلاقية اعتمادا على ثقافتهم. وفقا لإجماع غالبية الأفراد في المجتمع، وبالتالي يصبحون مناسبين لتلك الثقافة. المجتمع هو الذي يحدد ما إذا كانت هذه الأفعال صحيحة أم خاطئة. في بعض الحالات، قد يكون الفعل صحيحا ومشرفا في مجتمع ما ولكنه يكون غير مناسبا لمجتمع آخر. ومع ذلك، ليس من الصحيح أن تحكم إحدى الثقافات على ثقافة أخرى لأن كل ثقافة لها المبررات الخاص بها في القيام بالأشياء الجيدة من أجل الخير. يميل الأشخاص إلى فعل الأشياء على أساس أنهم يعتقدون أنه من الصواب القيام بذلك، وبما يتفق مع معتقداتهم الدينية أو العادات الأخلاقية. النظام الأخلاقي مهم للمجتمع. بدونه، يكون من الصعب أن يعيش الجميع في راحة وسعادة. ويفتقر العالم اليوم في كل المهن إلى الأخلاقيات، وذلك بسبب العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية وما إلى ذلك. هذا النقص هو أحد الأسباب العديدة للمشاكل والكوارث الغريبة التي حدثت وقد تحدث كل يوم؛ على سبيل المثال ظاهرة الاحتباس الحراري، والبيوت الزجاجية، وثقب الأوزون تعد من بين المشاكل التي تحدث، ذلك لأن المجتمع لا يراعي الجانب الأخلاقي. في كل مجتمع، يكون للأفراد قواعد أخلاقية متعددة، باختلاف الأجيال والثقافات، ولكن الأساسيات تعد هي نفسها في كل مرحلة. (Gert, Bernard.,2004)

إذا كان المجتمع غير أخلاقي، فلن يتمكن من البقاء طويلا. بناءا عليه يمكن تطبيق ذلك أيضا على مجتمع المصممين، باعتبارهم جزء فعال ومؤثر بشكل واضح على المجتمعات المختلفة.

وتعد الأخلاقيات في مهنة التصميم موضوعا مهما يجب مناقشته. عندما يشاهد الأشخاص تصميماتهم، فإنهم لا ينظرون فقط إلى الجوانب الجمالية والوظيفية في التصميمات؛ ولكنهم ينظرون بعمق إلى أخلاقيات التصميم وأخلاق المصممين. فلا يروي التصميم قصة: ثقافة، وتاريخ، وطراز مكان أو منطقة معينة، ومجتمع معين فقط ، ولكنه يشير أيضا إلى مقدار الوقت، والجهد، والأخلاق التي وضعها المصمم في تصميمه. لكي يعتبر المرء مصمما جيدا وأخلاقيا، يجب أن يكون التصميم مبني على أسس جمالية، وعملية، وقابل للاستخدام ويؤدي وظيفته التي صمم من أجلها، وآمن، ولا يلحق ضرر والأذى لحياة الأشخاص، وفي الوقت نفسه، صديق للبيئة. إذا استطاع المصمم تحقيق ذلك، فسيتم اعتبار التصميم تصميم جيدا وأخلاقيا.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل التالى:

- كيف تؤثر أخلاقيات التصميم على مجال تصميم المنتجات؟

أهداف البحث Objectives:

- التركيز على دراسة أخلاقيات التصميم باعتبارها عامل رئيسي في مجال تصميم المنتج.
- يجب أن تكون حلول التصميم متوافقة مع مبادئ أخلاقيات التصميم.

أهمية البحث Study Significance:

- يجب أن يفهم المصممون العلاقة بين التصميم والأخلاقيات
- تحقيق العامل الأخلاقي في مجال تصميم المنتج.
- التركيز على المسؤوليات الأخلاقية للمصمم.

منهجية البحث Methodology:

- يتبع البحث الحالى المنهج الوصفى والتحليلى لموضوع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

أخلاقيات التصميم، من خلال ذكر مراحل نشأة واهتمام المصممين والباحثين بهذا العلم. وطرح مفهوم مبسط لأخلاقيات التصميم ،والأبعاد المترتبة عليه.

الإطار النظري Theoretical Framework

مفهوم أخلاقيات التصميم:

يستند مفهوم الأخلاقيات على فهم العقل البشري، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة لصياغة معاييره. في الواقع، تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر العلاقة بين الإنسان والطبيعة على العلاقة بين البشر بعضهم البعض (Zhang Changzheng, 2008). ترتبط الأخلاقيات بشكل مباشر بسلوك ومعتقدات وضمير الأشخاص. وقد تم دعم هذه الفكرة من قبل Clive Staples Lewis حيث وضح أن السلوك مرتبط بالأخلاقيات لغايات وأهداف ثلاثة، وهي:

1- ضمان النزاهة والانسجام بين الأفراد.
2- المساعدة في جعلنا أهل خير من أجل أن يكون المجتمع صالح.
3- إبقاء البشر على علاقة جيدة مع الخالق.

مما سبق، من المهم تطبيق الأخلاقيات في ممارسات التصميم حتى يقترب كل مصمم من الصواب والنافع في أداء عمله. لا يعتبر عمل المصممين مجرد متعة فقط، ولكنه واجب أيضا. يجب أن يكون المصممون أكثر وعيا وإدراكا للمشاكل البيئية والأضرار التي تصيب الكائنات الحية وغير الحية في مجتمعاتهم، الناتجة عن تصميماتهم، ليأخذوها في عين الاعتبار (Bannavittayakit, 2011).

بينما يشير مفهوم نشاط التصميم إلى وضع أهداف وخطط لإنشاء منتج أو خدمة، للأنشطة التجارية. التصميم باختصار هو: تحويل فكرة غير موجودة إلى حقيقة يتفاعل معها المستخدم، ويشمل تصميم المنتجات، وتصميم الاتصال المرئي، والتصميم البيئي ... إلخ

في الستينات طرح الباحث الأمريكي في مجال التصميم فيكتور بابار Victor Babar مفهوم أخلاقيات التصميم للنقاش وحصره في ثلاث نقاط رئيسة للوصول إلى منتج أخلاقي شامل جميع تخصصات التصميم:

1- يجب أن يخدم التصميم عدد كبير من الأشخاص.
2- التصميم ليس فقط لخدمة الأشخاص الأصحاء، ولكن يجب أيضا تقديم الخدمة لأصحاب الإحتياجات الخاصة.
3- يجب أن يراعي المصمم الموارد الكرة الأرضية المحدودة، وأن يصمم لحماية الأرض والبيئة المحيطة (Xianyi, 2009).

أخلاقيات التصميم: هي السلوك الأخلاقي والخيارات المسؤولة في ممارسة التصميم، وهي توجيه لكيفية عمل المصممين مع العملاء والزملاء والمستخدمين النهائيين للمنتجات، وكيفية إجراء عملية التصميم، وكيفية تحديد مميزات المنتجات، وكيف يقوم المصمم بتقييم القيمة الأخلاقية للمنتجات التي تنتج عن نشاط التصميم (BUCHANAN, 2001).

إن جوهر أخلاقيات التصميم هو التركيز في عملية التصميم على المصالح البشرية طويلة الأمد، والنظرة التي تشمل البشر والبيئة والموارد، وتطوير الطبيعة البشرية وقيمة الخير، من أجل تحقيق التوازن وتحقيق الانسجام بين احتياجات الاشخاص والبيئة المحيطة، والموارد وتطويرها. يظهر الأثر الإيجابي لأخلاقيات تصميم المنتجات بشكل واضح في حماية البيئة والتنمية المستدامة الموجهة بشكل رئيسي نحو البشروالبيئة المحيطة بهم.

الغرض من التصميم هو المستخدم وليس المنتج، وذلك يتطابق مع فلسفة نظرية "المستخدم مركز التصميم (UCD)" وبالتالي يجب أن يكون كل نشاط التصميم متمحورا حول المستخدم وتطويره، وأن يضمن للمستخدم السلامة، والراحة، والحيوية، وأن يكون مناسب للمستخدم ومتوافق مع انطباعاته، لتحقيق الرعاية الإنسانية والانسجام بين المنتج والمستخدم. وعلى المصمم أيضا بأن يهتم بتطبيق المبادئ الارجونومية، ومراعات المبادئ الإنسانية في بيئة عمله (Jinsong, 2007).

ليكون المنتج أخلاقيا، يجب أن يدعم الاستقلالية للمستخدمين. هذا يعني أنه يجب أن يأخذ بعين الاعتبار تلبية الاحتياجات المختلفة والكثيرة لجميع المستخدمين. نظرية "المستخدم مركز التصميم (UCD)" هي أيضا النهج الذي يضع المستخدم في مركز اهتمام عملية التصميم (J. Rubin, 1994).

تأكيدا على ما سبق، أصبحت دراسة وسائل حماية البيئة ومبادئ التنمية المستدامة محور مهم لا يسطيع المصممين اغفاله في العملية التصميمة اليوم، ليس فقط النظر في حاجة المستخدمين، ولكن بالنظر في وسائل حماية البيئة والحفاظ على الموارد ومبادئ التنمية المستدامة، لتحقيق القيمة الاستخدامية والقيمة الإرجنومية والقيمة الاقتصادية والقيمة الجمالية، وأيضا القيمة الاجتماعية والقيمة البيئية المرجوه من المنتج، من أجل تعزيز الاهتمام بالتنمية المستدامة بين المستخدم والبيئة المحيطة والذي في النهاية ينعكس على المسئولية الأخلاقية والحس الاجتماعية اتجاه المستخدم عند المصمم. التصميم الأخضر هو التجسيد الدقيق لتحقيق هدف حماية البيئة والتنمية المستدامة ، وبالتالي فإن جوهر التصميم الأخضر هو ضمان أن تؤدي المنتجات وظيفتها على أكمل وجه وذلك بتحقيق الجودة وخدمة حياة المستخدمين والبيئة المحيطة، يتحقق ذلك عند مراعات المصمم ثلاث نقاط هامة وهي:

1- عدم الهدر في الخامات والموارد.
2- التقليل من استهلاك الطاقة سواء في مرحلة تنفيذ المنتج أو عند استخدامه.
3- أن تكون الخامات المستخدمة قابلة لإعادة التدوير والاستخدام مرة أخرى.

ولاحظ الباحثون في مجال التصميم أن الغرض الأساسي الذي يسعى له المصمم في العملية التصميمة هو اختيار الأفضل والنافع للبشر (المتلقي أو المستخدم) والبيئة من حولهم. بالتالي يصبح التصميم هو: الاختيار للحلول الأخلاقية أو بصيغة أخرى "التصميم هو الأخلاق"Design is Ethics" (Buchanan, 2001) .

لمحة تاريخية لنشأة أخلاقيات التصميم :

من شأن التاريخ الأخلاقي للتصميم أن يقدم أصل التصميم وتطوره من المنظور الأخلاقي للمصممين، وتتبع القضايا المتعاقبة، والأبعاد الأخلاقية للتصميم التي نشأت من خلال جهد فردي أوجماعي. لم يتم تسجيل مثل هذا التاريخ أو حتى وجدت محاولات؛ لأن دراسة الأخلاقيات لم تكن تحظى باهتمام كبير من قبل المصممين والباحثين في دراسات التصميم. في الواقع هناك دليل للدفع بحجة أن الدراسة والبحث في فلسفة أخلاقيات التصميم لم تبدأ قبل منتصف التسعينات، وكان ذلك مع نشر مقالات لمؤلفين من أمثال آلان فيندلي Findelli Alain، وكارل ميتشام Carl Mitcham.

استدل كارل ميتشام Carl Mitcham عن أخلاقيات التصميم في مقالته "Ethics into Design" من المناقشات الفلسفية حول الأخلاقيات، وفلسفة التكنولوجيا، وتطوير الأخلاقيات في الهندسة. ناقش في المقال الرؤيتين التقليديتين للتصميم في القرن العشرين:

1- التصميم كفن وجماليات.
2- التصميم كعلم ومنهج منطقي.

"يجب أن يتم استكمالهم بإدخال الأخلاق في التصميم، من أجل المساهمة في تطوير فلسفة شاملة للتصميم" (Mitcham, 1995). يعد هذا المقال مهم؛ لأنه ركز على المناقشات الفلسفية للأخلاقيات، والسياسية التي شكلت أخلاقيات التصميم منذ بداية القرن العشرين.

اسهمت العديد من الأبحاث في فتح آفاق جديدة للتفكير ودراسة أخلاقيات التصميم. في أواخر القرن التاسع عشر، طرحت الكتابات السياسية لوليام موريس William Morris (1834-1896) أفكارا حول الاشتراكية التي ساعدت في تشكيل حركة الفنون والحرف، وشككت في قيمة الحركة الصناعية.

كما ساهمت الوثائق والكتابات عن مدرسة الباوهاوس في ألمانيا،

التي كان منها: مقالات والتر غروبيوس Walter Gropius (1883-1969) التي تناولت موضوع العمارة (1962) في وضع المبادئ الأخلاقي للحداثة. طور الفنان لازلو موهولي ناجي Laszlo Moholy-Nagy (1895-1946) في كتابه Vision in Motion (1947) الأفكار المتعلقة بأخلاقيات التصميم بشكل أكبر، وساهم اظهار شكل من أشكال النزعة الإنسانية في التصميم. أظهر العمل في مدرسة أولم للتصميم ، ولا سيما تحت تأثير مدرسة فرانكفورت للنظرية الاجتماعية، صراعا بين المسائل الاجتماعية-السياسية sociopolitical، وإدماج للأساليب العلمية في العملية التصميمية. كما عززت كتابات جورج نيلسون George Nelson (1908-1986) المناقشات حول التصميم الجيد، والاهتمام بالناحية الأخلاقية في التصميم، ومسؤوليات المصمم لتوفير التصميم الجيد للمستخدم. قدم كينجي إيكوانKenji Ekuan's في كتابه Aesthetics of the Japanese Lunchbox (1998) وجهة نظر بوذية حول القضايا الأخلاقية، والأخلاقيات في تصميم المنتج. عرض فيكتور بابانيك في كتابيه Design for the Real World: Human Ecology and Social Change (1984) and The Green Imperative: Ecology and Ethics in Design and Architecture (1995) أفكار خاصة بالتصميم حول التكنولوجيا الملائمة والمستدامة. كما توسع ويليام ماكدونو William McDonough ومايكل براونجارت Michael Braungart في كتابهما In Cradle to Cradle: Remaking the Way We Make Things (2002) نقاش مثير للجدل حول نظرية الاستدامة في التصميم الصناعي والهندسة المعمارية.

ابتداء من عام 1982، وفرت مجلة " The Journal Design Issues: History, Criticism, Theory" مكانا لأهم المناقشات والأبحاث في أخلاقيات التصميم. تناول كثير من الباحثين أمثال: آلان فينديليAlain Findelli، وريتشارد بوتشانان Richard Buchanan، وإزيو مانزيني Ezio Manzini، وتوني فراي Tony Fry، وفيكتور مارجولين Victor Margolin القضايا العملية والفلسفية المحيطة بأخلاقيات التصميم، الذي وضع عملهم تحديا لجيل جديد من طلاب التصميم.

يشير التطور العلمي والتكنولوجي المستمر، وتطور الانعكاسات المتصاعدة في التصميم، بدعم من برامج الدكتوراه الجديدة والبحوث في العديد من الجامعات، إلى أن الاهتمام بموضوع أخلاقيات التصميم سيتزايد بشكل تدريجي مع مرور الوقت.

أبعاد أخلاقيات التصميم :

لعبت الاعتبارات الأخلاقية دورا مهما في التفكير التصميمي Design Thinking، لكن تطور المعرفة العلمية والتكنولوجيا قد عمّق الوعي بالأبعاد أخلاقيات التصميم. تعد فنون التصميم مهمة لأنها الوسائل التي يتم من خلالها تحويل المعرفة العلمية والإمكانيات التكنولوجية إلى شكل عملي وملموس في صورة منتجات تخدم احتياجات ورغبات الأفراد والمجتمعات. من الصعب وضع تعريف واحد ومحدد للتصميم وذلك لاتساع مجال تطبيقاته. يمكن تعريف التصميم عن طريق وجهات نظر متعددة كالتجارب العلمية، أونظريات الطبيعة والاجتماعية، أوالنظم السياسية والأعمال الفردية، أوأعمال الفنون الجميلة، والمنتجات اليومية التي تم إنشاؤها بواسطة المصممين أو الممارسة العملية للفنون الأخرى. في كل هذه الأمثلة ، يمكن وصف التصميم عموما بأنه فن التفكير المسبق الذي يسعى المصمم من خلاله إلى توقع ودمج جميع العوامل التي تؤثر على النتيجة النهائية للجهد الإبداعي البشري الذي يتمثل في المنتج.

تعتبر التعريفات الوصفية هي الأقرب لشرح طبيعة التصميم لغير المتخصصين فيه - على سبيل المثال، "التصميم هو فن التفكير المسبق" ، "التصميم هو التخطط لعمل ما"، "التصميم هو الطريقة لصنع الأمور بشكل صحيح" ومع ذلك، فإن التعريف الرسمي له يجمع كل عناصر التصميم في فكرة واحدة حتى تكون علاقة وظيفية واضحة، وتوفر إطارا للتمييز واستكشاف أبعاد اخلاقيات التصميم. تمثل هذه الأبعاد مجموعة الوسائل والغايات التي تمثل الجانب الأخلاقي في نشاط التصميم.

1- الصفات والقيم الذاتية :

إن البعد الأول يتمثل في الصفات الشخصية والأخلاق الذاتية عند المصمم. ينشأ هذا البعد من القوة البشرية أو القدرة عند الشخص (المصمم) على التصميم. وهذا موضوع جدلي وذلك لأن التصميم بحد ذاته محايد من الناحية الأخلاقية لأن الفن ليس سوى أداة في يد مستخدمها (المصمم). لكن المصممين ليسوا محايدين أخلاقيا. وبالتالي لديهم قيم وتفضيلات، ومعتقدات حول ما هو جيد وسيء للبشر، ومجموعة من الفضائل الفكرية، أو الأخلاقية، أو الرذائل التي تشكل الصفاتهم الشخصية. إن القدرة على التصميم تكون ضمن طبيعة المصمم الشخصية فإن الاعتبارات الشخصية والبيانات المكتوبة والسير الذاتية هي بدايات دراسة الأخلاقيات في نشاط التصميم. غالبا ما تتضمن المشكلات الأخلاقية والقرارات والمواقف التي اتبعها المصمم في سياق حياتهم المهنية دليلا مباشرا وغير مباشر للصفات الذاتية والقيم الشخصية عند المصمم.

2- الاخلاص والنزاهة في أداء المصمم :

ينشأ البعد الثاني نتيجة لنشاطات التفكير والتخطيط، ومن ثم تحويل المنتجات من الخيال إلى الواقع. حيث أن هذه الأنشطة هي الهدف المباشر أو الغرض في التصميم. فإن معيار الإخلاص في الأداء عند تصميم المنتج نفسه هي مسألة نزاهة شخصية ومهنية عند المصمم. حيث يؤدي الأداء الجيد في التصميم، إلى إثارة قضايا أخلاقية أخرى وثيقة الصلة ببعضها البعض. المصممون مسؤولون عن العلاقات مع المجموعة المشاركة معهم في نشاط التصميم. ولكن في بعض الحالات، يعمل المصمم بمفرده ويكون مسؤولا بشكل مباشر أمام المستخدم. تؤثر المعايير الأخلاقية مثل: للعدالة، والأمانة، والولاء على علاقة المصمم بالمستخدمين، كما هو الحال في أي تعاملات شخصية أو تجارية. عندما يعمل المصمم مع أفراد آخرين يتقاسم معهم مسؤولية الحفاظ على تلك العلاقات وفقا للمعايير الأخلاقية. وذلك بسبب تزايد تعقيد المنتجات والتكنولوجيا وعوامل أخرى، يعمل المصممون في فريق مكون من مصممين، وأخصائيين في مجموعة متنوعة من التخصصات والمهن. هناك أيضا آليات متعددة في التصميم منها: التصميم التشاركي الذي يشارك فيه المستخدمين النهائيين للمنتجات مباشرة في العملية التصميمية. مما يتطلب تركيز متزايد في التصميم على دراسة المستخدمين، والتي تتطلب معالجة أخلاقية لكل ما يخص المستخدمين. تأتي التوجيهات في هذه الأمور جزئيا من الأخلاق الشخصية، ولكن أيضا من قواعد السلوك المهني التي وضعتها وأقرتها النقابات المهنية. نظرا لأن العديد من فروع التصميم حديثة - حيث تم تأسيسها في العقود الأولى والمتوسطة من القرن العشرين - اتجه المصممون إلى الاستفادة من نقابات مهنية قائمة بالفعل، مثل الطبية والقانونية والهندسية، للحصول على خبرات حول العديد من القضايا الأخلاقية، بما في ذلك كيفية صياغة النصوص والقوانين.

في بداية القرن الحادي والعشرون، استمر المصممون في دراسة القضايا الأخلاقية الناشئة لوضع نصوصهم الأخلاقية الخاصة بهنة التصميم. التي طورت تدريجيا القواعد الأخلاقية لدى المنظمات المحلية التي تعنى بتخصصات مهنة التصميم في أمريكا منها: (المعهد الأمريكي للمهندسين المعماريين American Institute of Architects (AIA)، جمعية المصممين الصناعيين في أمريكا the Industrial Designers Society of America (IDSA)، المعهد الأمريكي لفنون الجرافيك and the American Institute of Graphic Arts (AIGA)، ونظائرهم العالمية حيث أنهم اهتموا بقضايا الكفاءة والنزاهة والمهنية، مع التركيز على المعايير الأخلاقية في الممارسات التقنية والتعليمية، والمسائل التجارية، وتطبيق قوانين السلامة. توسعت اهمامتهم لتشمل حقوق الملكية الفكرية ومجال الخدمات العامة التي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصب في المصلحة العامة مثل: الحفاظ على الهوية الثقافية والاستدامة في المجتمع.

3- تكامل المنتج :

يعنى البعد الثالث بالدمج بين الشكل، والهيئة، والخامات في التصميم، لإعطاء المصمم القدرة على الحكم على المنتج من حيث هل هو تصميم جيد أو سيء. يجب التفرقة بين تكامل المنتج والهدف النهائي أو القيمة الوظيفية للمنتج.

هناك قضايا أخلاقية محددة تتعلق بتكامل المنتج لكل التخصصات في مجال التصميم (الهندسة ، والجرافيك ، والتصميم الصناعي ، والتصميم المعماري)، ولكن بصفة عامة، تتمثل القضايا الأخلاقية في السلامة والموثوقية، والامتثال للقوانين النظامية، والاستدامة في جوانبها المختلفة، وتحقيق ما هو جيد لصالح المستخدمين وخدمتهم، وهو الهدف الأساسي من تصميم المنتجات. فإن أي ضرر يحدثه المنتج بشكل مباشر أو غير مباشر للمستخدم أو للبيئة المحيطه به يكون المصمم مسؤولا عنه ويمثل مشكلة خطيرة وتتطلب اعادة النظر من النواحي الفنية والأخلاقية.

نتيجة الطبيعة المعقدة للمنتجات، أصبح من المهم التمييز بين ثلاثة عناصر تحدد مشكلات التصميم وكذلك الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بها. هذه العناصر تتعلق بما هو مفيد، صالح للاستخدام، ومرغوب فيه في المنتجات، حيث أن ادماجهم الناجح هو أحد التحديات الأساسية التي تواجه المصممين.

أ. تكامل التكوين الهيكلي للمنتج Structural Integrity of Form:

يشمل هذا العنصر التفكير في تكنولوجيات المنتج التي توفر الأداء والاستخدام السليم للمنتج، بحيث يكون مفيدا في دعم وظيفته. في المنتجات الصناعية تعني تكنولوجيات المنتج بالاستخدام للمبادئ الميكانيكية والكهربائية في علاقة فعالة وآمنة. إن السلامة الهيكلية للشكل المادي والمعلومات التي يقدمها هي الدلالة الأولى لوجود عوامل السلامة والموثوقية في التصميم.

ب. استخدامية هيئة المنتج Usability of Form:

يتطلب هذا العنصر توافر مميزات في تكوين المنتج مثل سهولة معرفة عناصر التحكم في التشغيل، وشاشات عرض المعلومات، واللوحات التي تسمح للمستخدم بتشغيل المنتج واستخدامه بسهولة، والحفاظ عليه في حالة آمنة وموثوقة. في التصميم تسمى هذه الخاصية: الإمكانية Affordances، لأنها توفر للمستخدم إمكانية استخدام المنتج والاستفادة من الوظيفة التي صمم من أجلها، كما هو الحال في الأبواب والمداخل في المبنى فإنها توفر إمكانية الدخول إلى المبنى. غالبا ما ينظر إلى الاستخدامية من حيث الاستخدام الفوري أو أداء المنتج، ولكن تؤثر مشكلات قابلية الاستخدام على دورة حياة المنتجات بالكامل وعمرها الافتراضي من حيث: هل يمكن إنتاج المنتج بكفاءة وأمان، وهل يمكن تشغيله بفعالية، وهل يمكن الحفاظ عليه، وهل يمكن تفكيكه والتخلص منه أو إعادة تدويره بأمان؟ هذه القضايا التقنية لها آثار أخلاقية بارزة على التفكير التصميمي.

ج. جماليات المنتج Aesthetics of Form:

العنصر الجمالي في الشكل الخارجي للمنتج يحفز المستخدم على امتلاكه واستخدامه، ويجعل منه منتج مرغوبا فيه. العديد من المنتجات المفيدة وغير المفيدة حتى وإن كانت غير مكتملة، فشلت في الاندماج في الحياة اليومية للمستخدمين، ذلك بسبب الشكل غير المرضي من الناحية الجمالية، وبالتالي يمكن التأثير على السلوك الفردي والجماعي من خلال اعتماد منتجات معينة في السوق.

يشير المفهوم الشامل لعلم الجمال إلى الأحاسيس الممتعة أو المؤلمة التي يشعر بها البشر من خلال حواسهم. بناءا عليه تحتوي جميع المنتجات على العنصر الجمالي، سواء عن طريق الصدفة أو القصد حسب نوع التصميم، إن صوت إغلاق الباب، ملمس سطح لوحة التحكم، المظهر المرئي للمعلومات في اعلان مطبوع، رائحة البلاستيك والمعادن جميعها أمثلة للجانب الجمالي في المنتج.

مع مرور الوقت اتخذت الجماليات معنى ثان أكثر تقييدا من خلال دراسة نظريات علم الجمال. تعد الجوانب النفسية، والاجتماعية، والثقافية، والفلسفية للجماليات هي موضوع معقد وعميق. احدى الآثار لقيمة الجماليات في التصميم هي: أنها تحفز وتجذب المستخدم للتعرّف على المنتج.

يرتبط علم الجمال بعدة قضايا أخلاقية يجب على المصمم النظر فيها. يلعب الجمال دورا مهما في دعم قابلية استخدام المنتجات(كما ذكرنا سابقا)، وبالتالي يساهم في السلامة والأمان. يتعلق الجمال أيضا بالقيم الاجتماعية والثقافية، وحتى السياسية التي تؤدي الى الشعور بالرضا أوالحزن. تلعب الضرورة الاقتصادية دورا مهما في درجة الرفاهية التي توفرها المنتجات، لكن قيم المجتمع المحلي تؤثر أيضا على ما هو مقبول مما يجعل المنتجات مرضية. إن تكيف المنتجات مع القيم المحلية هو اعتبار أخلاقي للمصمم والعميل. على المصمم اختيار نوع التكنولوجيا الملائمة للمنتج بما يتناسب مع الظروف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية لمجتمع ما.

بالإضافة إلى اخلاقيات هيئة المنتج، هناك قضايا أخلاقية مرتبطة بالخامات المستخدمة في المنتج. تتعرض الخامات لمعالجات كثيرة، مما يضع على عاتق المصمم مسئولية اختيار الخامات باهتمام لتجنب مخاطرها التي قد تأثر بشكل سلبي على المستخدمين. يدعم اختيار الخامات المناسبة، التكوين الهيكلي للمنتج الهندسي والتصميم الصناعي. هناك أيضا تداعيات أخلاقية تظهر عندما يفرط المصممون في استخدام المواد الخام، والخامات الثمينة بشكل خاص، لأن هذا يعتبر إهدارا للموارد الطبيعية. وبالمثل هناك قضايا أخلاقية تحيط بالتأثير طويل المدى للمواد الخام على المستخدمين وعلى البيئة المحيطة. يشكل التطور الدائم في العلوم والتكنولوجيا الذي يؤثر على تحقيق الاستدامة حيث أصبحت جهود المجتمعات تسعى لخلق مجتمعات مستدامة. مما يضع على عاتق المصمم مؤخرا مسؤولية جديدة، ألا وهي إنشاء منتجات تدعم هدف الاستدامة.

4- المعايير الأخلاقية والغاية من التصميم :

ينشأ البعد الأخلاقي الرابع للتصميم من الخدمة التي تقدمها فنون التصميم، وهي أصعب القضايا الأخلاقية التي يواجهها المصممون. إن فنون التصميم هي في الأساس خدمة عملية للبشر؛ لتحقيق الأغراض والغايات الفردية والجماعية. تأكيدا على ماسبق، يعد التصميم هو المساحة التي تظهر فيها الصفات الشخصية، والأخلاقيات لكل مصمم على حده، بالإضافة إلى الأبعاد الأخلاقية الأخرى للتصميم، في سياق اجتماعي وسياسي وديني وفلسفي. ما هي الأغراض الأخلاقي التي يطلب من المصممين خدمتها؟ ما هي القيمة الأخلاقية للمنتجات ؟ ما هي النتائج التي ستترتب على الأفراد والمجتمعات والبيئة المحيطة في الأجلين القريب والبعيد؟ ماهي المعايير الأخلاقية التي يمكن للمصممين توظيفها في اتخاذ القرارات حول الاستخدام السليم للتصميم؟

تأتي التوجيهات الأخلاقية في هذه الأمور من عدة مصادر بما في ذلك الأخلاق الشخصية، والنقابات المهنية، والمؤسسات الحكومة، والتعاليم الدينية، والفلسفية. إن المشاكل الأخلاقية في التصميم في هذا البعد هي في الأساس تشابه المشاكل الأخلاقية للواجبات الوطنية والحياة العملية بشكل عام. من الصعب تمييز التصميم عن السياسة، والعلوم السياسية والفلسفية. مما يدعم نظرة أرسطو للأخلاقيات والسياسة: فهي لا تعالج مسائل موضوعية مختلفة ولكنها نفس الموضوعات، ولكن وجهات نظر مختلفة.

ومع ذلك، هناك أسباب لمواصلة البحث في أخلاقيات التصميم لأنها مسألة متميزة ذات منظور متميز في الحياة الفردية والاجتماعية. على سبيل المثال، تقوم علوم الطبيعة والاجتماع بدراسة ما هو موجود بالفعل في العالم، ولكن التصميم يسعى إلى خلق ما هو ممكن وغير موجود حتى الآن - فإن نشاط التصميم معني بالابتكار والابداع- وبمعنى أبسط هو حدوث تغيير بفعل نشاط إنساني. أطلق

هيربرت سيمون Herbert A. Simon على التصميم أنه "علم المصطنعات" سواء كان اعتبر التصميم (فن / علم) ، فإن معظم المصممين يتفقون مع سيمون على أن التصميم هو نظام منهجي يتضمن خيارات "تهدف إلى تغيير المواقف الحالية إلى مواقف مفضلة". (Simon, 1981)

رجح العديد من الفلاسفة أن الأخلاقيات معنية بالتأكيد على إصدار الأحكام الأخلاقية سواء بنقد أو تقييم القرارات المتخذة بالفعل. في المقابل، لاحظت كارولين ويتبيك بأن الأخلاقيات يمكن اعتبارها وجهة نظر الموظف الأخلاقي المسؤول عن استنباط الأخلاقيات المهني (Whitbeck, 1998) وأن حجة -أن الأخلاق صورة من صور التصميم- معنية في المقام الأول بأخلاقيات السلوك المهني، وكيفية ارتباط المصممين بالمسؤولين والعملاء أو المستخدمين، وكيف يمكن للمصممين أو أي شخص آخر أن يستجيب بشكل خلاق ومسؤول للمشاكل الأخلاقية والمعنوية في بيئة عملهم.

ليتسع الجدل بين العديد من المصممين: إن الأخلاقيات ليست صورة من صور التصميم، ولكن التصميم هو صورة من صور الأخلاقيات. يتمثل أحد جوانب إبداع المصمم ومسؤوليته في استنباط الاتجاهات الأخلاقية للحياة العملية، وتخطيهم المعضلات والمشاكل الأخلاقية. يحدث هذا في السياق الطبيعي لعملية التصميم عندما يدرس المصمم ما يطمح له العميل أو المسؤول ويجد أنه غير ملائم أو غير مناسب لحل المشكلة التي قد تكون مصدر قلق حقيقي له. مما يتطلب إلى إعادة التفكير وإعادة صياغة الهدف من جديد، والذي يتم الوصول إليه في كثير من الأحيان من خلال التفاوض حول طبيعة المنتج المراد تصميمه.

بمعنى أوسع، يتم التعامل مع القضايا الأخلاقية عندما يستخدم المصمم معايير أخلاقية واضحة وجيدة في التصميم عند اتخاذ القرارات بشأن الاستخدام السليم للتصميم تحت أي ظروف. توجد مجموعة متعددة من المعايير الأخلاقية في مجال التصميم؛ حيث تأثر التعددية والاختلافات في المجتمع البشري بشكل عام على مجتمع التصميم بوجه خاص.

التوصيات Recommendations

كانت الورقة البحثية محاولة لشرح مبسط لموضوع أخلاقيات التصميم للمصممين، والتركيز على مدى أهميته وأثره الفعال والإيجابي عند مراعاته في التصميم. وقد توصل البحث للتوصيات التالية:

- دعوة للمصممين الجدد بالتعمق أكثر في مجال أخلاقيات التصميم.
- التوصل إلى آليات تطبيق أخلاقيات التصميم بشكل عملي على التصميمات.

المراجع References

1. Attfield, Judy. (1999). Utility Reassessed: The Role of Ethics in the Practice of Design. Manchester, England: Manchester Univ. Press.
2. Bannavittayakit, Siriraj. MORALITY AND ETHICS IN ARCHITECTURAL DESIGN Master of Arts in Art, College of Arts and Humanities, California State University, Fresno, December 2011, p 14 – 17
3. Bernard Gert, Common Morality: Deciding What to Do (Oxford: Oxford University Press, 2004), p103-106.
4. Borgman, Albert (1987). Technology and the Character of Contemporary Life: A Philosophical Inquiry. Chicago: University of Chicago Press.
5. Buchanan. Richard, 2001 “Human Dignity and Human Rights: Thoughts on the Principles of Human-Centered Design” and “Design Ethics” Design Issues V17, Issue 3,p.35
6. Ekuan, Kenji. (1998). Aesthetics of the Japanese Lunchbox, Cambridge, MA: MIT Press.
7. Erlinger, Rainer. “The morality of Design.” XYMARA, August 10, 2009. http://www.xymara.com/index/designerscorner/Spotlight /17930/morality-ofdesign.htm.
8. Findelli, Alain. (1994). "Ethics, Aesthetics, and Design." Design Issues 10(2)(Summer): 49–68.
9. Frontiers of manufacturing and design science, V3, p787- 788
10. Gert, Bernard. Common Morality: Deciding What to Do. Oxford: Oxford University Press, 2004.
11. Gropius, Walter. (1962). Scope of Total Architecture. New York: Collier Books.
12. Harries, Karsten. (1997). The Ethical Function of Architecture. Cambridge, MA: MIT Press.
13. Jinsong, Huang Literary research, 2007, (07), p.52
14. J. Rubin (1994) Handbook of Usability, How to plan, design and conduct effective tests, New York, John Wiley & Sons.
15. Lindenger, Herbert, ed. (1991). Ulm Design: The Morality of Objects, trans. David Britt. Cambridge, MA: MIT Press.
16. Mitcham, Carl. (1995). "Ethics into Design." In Discovering Design: Explorations in Design Studies,eds. Richard Buchanan and Victor Margolin. Chicago: University of Chicago Press.
17. Moholy-Nagy, Laszlo. (1947). Vision in Motion. Chicago: Paul Theobald.
18. Molotch, Harvey (2003). Where Stuff Comes From. London: Routledge.
19. “Morality by Design,” All About Philosophy, http://www.allaboutphilosophy .org/morality.htm.
20. Saffer, Dan. (2010). Designing for Interaction, Second Edition: Creating Innovative Applications and Devices, (2nd ed), New Riders, p.33-34
21. Simon, Herbert A. (1981). The Sciences of the Artificial, 2nd edition. Cambridge, MA: MIT Press.
22. Whitbeck, Caroline. (1998). Ethics in Engineering Practice and Research. New York: Cambridge University Press.
23. Xianyi,Yang. Beauty and time, 2009, (03), p.37
24. Zhang Changzheng. Journal Journal of shandong university of art and design, 2008, (05), p.63

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License